الاشتراكية في روسيا في العام ١٩١٧ انقسمت الحركة الاشتراكية العالمية الى اتجاهين متنازعين بمرارة · اتجاه مثلته « الدولية الثالثة » (التي اصبحت تعرف باسم « الكومنترن ») التي ضمت الاحزاب العمالية والشيوعية المؤيدة للثورة البلشفية ، واتجاه مثلته « الدولية الاشتراكية » التي ضمت الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية المناهضة للشيوعية ، الاولى تدعو للاستيلاء الثوري على السلطة بواسطة العمال ، والثانية تدعو اليه بواسطة العمل السلمي البرلماني في ظل حق الانتخاب العام · الاولى تسعى الى تحقيق «الثورة العالمية» وان آمنت بنظرية « الاشتراكية في بلد واحد » كبداية لهذه الثورة العالمية ، والثانية لم تحاول مطلقا ان تضفي على مذهبها اي معنى او تطبيقا عالميا · الاولى انعكست نظرتها العالمية في تأييد حركات التحرر الوطني الاستقلالية في المستعمرات في جميع انحاء العالم ، والثانية لم تستطع حتى واحزابها في السلطة ان تمنح تأييدا حقيقيا لحركات التحرر الوطني ، اذ انحصرت فلسفة دعاتها في نزعة « تطورية » دفعتهم الى التفكير ـ لا في ثورات او انتفاضات في المستعمرات ـ بل على اكثر تقدير في تقدم تدريجي نحو صور محدودة من الحكم الذاتي يمكن ان تتلاءم مع الحكم الاستعماري او تتفق معه ، في البلاد المستقلة سياسيا ، في تعاون سلمي مع المستثمرين الاجانب · وتحتفظ فيها حكوماتها بنوع ما من النظام ·

ذلك ان الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية التي تشكلت منها « الدولية الاشتراكية » كنقيض ومناهض لـ « الدولية الثالثة » (الكومنترن) كانت بطبيعة تعاقدها السياسية والاجتماعية « تنفر من الثورة في بلادها » (كتعبير المؤرخ الاشتراكي البريطاني كول ، وهو نفسه من الاشتراكيين الديمقراطيين) ، ومن ثم فانها جنحت الى عدم تحبيذ الثورة في المناطق المستعمرة او شبه المستعمرة · وحتى عندما كانت تتخذ مواقف (غير عملية في معظمها) ضد التمييز العنصري مثلا كانت تفكر في زوال هذه الظواهر تدريجيا لا بالعنف ·

بالاضافة الى ذلك كان كثير من الاشتراكيين الديمقراطيين يحسون بنفور شديد من النزعة القومية ـ التي كانت في بلادهم تمثل نفوذ الرجعيين والعسكريين في الغالب ـ ولم يفرقوا بين النزعة القومية في البلاد المستقلة والنزعات المماثلة في البلاد الخاضعة للحكم الاجنبي ، ولم يكونوا بأي حال مستعدين لانتهاز اية فرصة لاثارة المشاكل في وجه الدول الرأسمالية الكبرى بالوقوف الى جانب اية حركة وطنية تقاوم سيطرتها ·

تلك كانت المفاهيم العامة لزعماء الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية الذين حاولوا احياء « الدولية الثانية » · وقد بدأوا باعلان ان الاشتراكية والديمقراطية ، التي كانوا يعنون بها الحكم البرلماني ، لا يمكن ان يفترقا · وقد